موجز فقه الشعائر الحسينية

(١)

في كتاب المنتخب للطريحي في جمع المراثي والخطب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

دعوى التحقيق في تراث عاشوراء

السؤال:

كما تعلمون أنّ لنا في البحرين كتاب يُسمى "المنتخب" أو "الفخري " أو "الطريحي".

وهو كتاب الشيخ فخر الدين الطريحي، الذي أسماه "المنتخب في جمع المراثي والخطب "يحتوي على نعي ".

الجواب:

هناك فرق بين المنهج الفقهي والمنهج التاريخي ونتيجة الخلط بينهما صار هذا الالتباس فصار البعض يسأل عن صحة الرواية في المسائل التاريخية وهذا لا وجه له وبيان ذلك ان في القضايا الفقهية يبحث عن المنجزية والمعذرية، وإسناد النتيجة إلي الله سبحانه وتعالي فما لم يكن الدليل حجة أو منتهي إلى ما هو حجة فلا يصلح للمنجزية والمعذرية ويكون الاسناد والحال هذه افتراء علي الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ آَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ**﴾[1] هذا في باب الأحكام فلا بد ان يكون المستند حجة يصح الاستناد اليه وأما في القضايا التاريخية فلا يراد إثبات منجزيه أو معذرية لكن لا يعني ذلك عدم ثبوت منهج ومعايير للقضايا التاريخ هناك فرق بين المنهج الفقهي والمنهج التاريخي ونتيجة الخلط بينهما صار هذا الالتباس فصار البعض يسأل عن صحة الرواية في المسائل التاريخية.

---

(١) سورة يونس، الآية:٥٩.

فما هي المعيار والمنهج في الأخذ بالقضايا التاريخية؟

ليس المطلوب في مقتل سيد الشهداء **(عليه السلام)** وأحداث كربلاء صحة السند، والغالبية من روايات المقتل ليس بصحيح السند وفقا للميزان الرجالي، ورواية النطح مثل روايات أخرى هي رواية غير صحيحة السند، ولكن ذلك لا يضر بها ولا بصحة نقلها.

قال الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره في التنبيه الرابع من رسالته التسامح في أدلة السنن بعد نقله لعبارة الشهيد الثاني قدس سره الدالة على أن الأكثر يرى جواز العمل بالخبر الضعيف في القصص قال ما يلي:

المراد بالعمل بالخبر الضعيف في القصص والمواعظ هو نقلها واستماعها وضبطها في القلب وترتيب الآثار عليها عدا ما يتعلق بالواجب والحرام.

ويدخل في العمل – أي العمل بالخبر الضعيف– الإخبار بوقوعها أي الفضائل والمصائب من دون نسبة إلى الحكاية، على حد الاجتهاد بالأمور المذكورة الواردة بالطرق المعتمدة، كأن يقال: كان أمير المؤمنين **(عليه السلام)** يقول كذا ويبكي كذا، ونزل على مولانا سيد الشهداء كذا وكذا، وبعض العلماء يقيد الجواز بالحكاية.

والميزان في سرد أحداث كربلاء واستعراضها على المنابر والندوات هل ينحصر كما يتوهمه البعض بأنه منحصر بالطريق الصحيح والمعتبر وأما المراسيل في كتب التاريخ، بل والمقاتل، بل والحديث أيضاً فلا يعبأ ولا يعتنى بها ولا يكترث كما هو الميزان في الاحتجاج بالحجة الشرعية، وهذا التوهم بمكان من الغفلة والسبات فإنه :

١- لو اعتمد ما يتوهم فلابد ان نطالب جميع البشرية بإعدام وإبادة كل مصادرها التاريخية وكذلك مصادر تاريخ الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله، وهذا يعد جنوناً وجهلاً يقطع الأمم عن ماضيها والمعاصر عن تمدن وحضارات الماضي كما ان الدعوة إلى نبذ التراث التاريخي هو بمثابة قطع صلة الحاضر عن كل مكتسبات وجهود الغابر وسدا لباب العبرة والاعتبار.

٢- أن الحجية والدليل والإثباتي لا ينحصر ولا يقتصر على الطريق الصحيح وخبر الواحد المعتبر لا في البحث الفقهي ولا في بحوث العلوم الاخرى بل هناك الطرق الاخرى أعظم شأنا واعتبارا من الخبر الواحد الصحيح.

فان الخبر المتواتر والمستفيض والموثوق أعلى حجية منه وذلك لقوة درجة الاطمئنان عن الظن المتوافر في خبر الواحد الصحيح والخبر المتواتر والمستفيض والموثوق بصدوره، لا يعتمد على انفرادية الخبر وأحاديته، بل يعتمد على تجمع ومجموع الطرق وتراكم عددها من الناحية الكمية ومن الناحية الكيفية من جهة القرائن والشواهد المتقارنة والمتعاضدة والمتضافرة.

وهذه يعطي رصيد في قوة احتمال الصدق أكثر بكثير من أحادية الخبر الواحد المنفرد بل ان جملة علماء الإمامية في القرن الثالث والرابع والخامس جلهم لا يعتمد على أحادية الخبر الواحد ولو كان صحيحا بل يعتمدون على الاستفاضة والتراكم للقرائن وتكثرها تراكميا فلاحظ ما كتبه الشيخ المفيد في الإرشاد من تاريخ المعصومين (**عليهم السلام**)، وكذلك الشيخ الطبرسي في كتابه إعلام الورى وغيرهما في بقية الكتب في تاريخ المعصومين (**عليهم السلام**)، ولا يخفى ان مخزون القرائن والشواهد لا يحافظ عليه الا بسبر واستقصاء كل المصادر والكتب وعلى ضوء المنهج التراكمي والتصاعد الكيفي للدلائل، والشواهد والقرائن فانه لا يفرط في أية قصاصة ولا يفرط بأية قرينة ولا يفرط بأية معطية مهما ضعفت هي في نفسها لان القيمة الاستدلالية لا تثمنها ولا توزنها بما هي منفردة فقط بل بما هي تنضم تراكميا مع غيرها من عشرات ومئات وآلاف القصاصات والقرائن والمعطيات والدلائل.

فإن ضعفها بمفردها وانفرادها لا يعني ضعفها منضمة ومجتمعة مع غيرها وهذه حقيقة واقعية منهجية معرفية منطقية تكوينية قد انتهجها جميع عقلاء البشر، فانك ترى ان المحقق الجنائي على صعيد الحوادث الفردية أو الحوادث والنزاعات الدولية لا يفرط ولا يتهاون بأية معطية وقصاصة مهما تضاءلت نسبة احتمال إيصالها للواقع بل يكترثون ويحافظون ويختزنون كل شاردة وواردة وكل صغيرة وكبيرة وكل جليل ودقيق فإنها لربما كانت رأس الخيط الذي منه ينفتح باب الحقيقة المجهولة المغمورة وكم كانت قرينة ضعيفة بمفردها تعاضدت بعد ذلك بعشرات أو مئات القرائن الاخرى فكانت طريقا مفتاحا للوصول إلى الحقيقة الواسعة.

وعلى ضوء ذلك فان الحفاظ والاحتفاظ بالتراث والكتب تعاهدها بالدراسة والمدارسة والتنقيب والبحث أمر حضاري تمدني علمي معرفي تحقيقي وإهمالها ضياع للعلم والحقيقة والمعرفة وتوغل في الجهالة وابتعادا عن الوصول إلى الواقعية.

(٢)

تضخم في تراث عاشوراء

السؤال:

هناك من يقول بأنَّ الذوق الشيعي له أثره البارز والواضح في تراث عاشوراء، كعدد القتلى جيش ابن سعد بكل هجمة من آل البيت (**عليهم السلام**)، أو إنَّ الحسين (**عليه السلام**) يقدّم فرسهُ على نفسهِ ويمتنع الفرس عن شرب الماء، وبالتالي لم يشرب الماء الحسين (**عليه السلام**) ، أو إنَّ أم وهب تَقتل برمي رأس ولدها عدداً من الجيش أو إنّ الأسد يأتي إلى زيارة مضجع الحسين (**عليه السلام**) ليلة الحادي عشر وغيرها مما وردنا من تاريخ عاشوراء، فالشيعة على مر القرون حولوا إثراء قضية عاشوراء بالفن والذوق.

والإجابة على كل هذه التساؤلات، بأنّه لابد من التحري هذه الأقوال والوقائع نفياً وإثباتاً، هو التحري والتتبع والاستقصاء، فإنّ مصادر واقعة كربلاء وحادثة عاشوراء:

١- ليست كما يظن وينساق الكثير مصادرها تاريخية بحتة، بل هناك مصادر حديثية من الفريقين بل وقرآنية أيضاً، سواء بحسب التأويل أو النزول والتنزيل، ومع هذه السعة للمصادر يصعب استقصاؤها بهذه السرعة وحسم النتائج، بل يجد المتتبع الفاحص إن روايات الفروع في الأبواب المختلفة بمناسبة وأخرى تتعرض للقطات من حادثة عاشوراء، لا تجدها في مصادر أخرى، لاسيما وإن عدسة المعصوم (**عليه السلام**) التي هي عدسة من علم لدني مرتبط بآليات ملكوتية لرصد الوقائع مالا ترصده انتباه الحواس البشرية بقوتها المحدودة في قدرة الإحاطة، كما يرصد القرآن كثير من الوقائع التاريخية وحوادث سير الأنبياء والأوصياء والأولياء بلقطات وقصاصات لم ترصدها كتب التاريخ، ولا حواس البشر، بل وكذلك رصد القرآن والحديث النبوي وحديث المعصومين من آله كثير من مشاهد سيرة النبي (**صلى الله عليه وآله**)، وحوادث صدر تاريخ الإسلام لم يعلم بها المسلمون الصدر الأول آنذاك، فضلاً عن أجيال المسلمين اللاحقة، ولقد وجدت مثلاً لقطات وقصاصات في أحاديث كتاب كامل الزيارات لزعيم الطائفة في زمانه

الشيخ الأجل المتقدم أبن قولويه أُستاذ الشيخ المفيد في الفقه والحديث، لا توجد في مصادر أخرى، وينذر تعرض الخطباء الأجلاّء لها.

٢– إن واقعة كربلاء من الحوادث الحسّاسة في المشهد الإسلامي، من القرن الأول، واستمراراً قرناً بعد قرن إلى يومنا هذا، ولم يَخلُ قرن عن تأليفات من أرباب المقاتل تتناقلها الأمة جيلاً بعد جيل، فليس هناك انقطاع وإرسال في تلقي أحداث عاشوراء على النحو الأجمالي.

٣– لابد من الالتفات إلى الحدث والمشهد بطبيعته المادي، فضلاً عن الأحاسيس الروحية والأمواج النفسانية والخواطر القلبية، لا يمكن رصدها والإحاطة بها من قبل مراسل خبري تاريخي، ولا مراسلين كثر، وذلك لأن كل شخص هو بنفسه حدث وأحداث ومشهد ومشاهد، ولا يحيط بها تماماً الملكان الكاتبان الحافظان، فضلا عن البشر كما ورد في بيانات القرآن و أهل البيت **(عليهم السلام)**، فكيف تتوقع من عدم تعرض راوي تاريخي للحدث والمشهد نفي زاوية وزوايا من الحدث، وهو لا يستطيع رصد كل ذلك في شخص، فضلاً عن أشخاص بالعشرات والمئات والآلاف.

٤– إنه دائماً هناك مشهد مادي في الحدث وفيه مشهد نفساني أخلاقي أيضاً، ومشهد روحي ثالث، ومشهد رابع عقلي وقلبي وفكري، ومشهد خامس غير مرئي غيبي عن إدراك البشر، يتدخل في الحدث والمشهد، لان كل حدث ليس مفوضاً كله للبشر ولا هو قدر الجائي جبري على البشر، بل هم أمر بين أمرين اختيار بين تقدير وقضاء، آليات الغيب والسماء غير مرئية، وبين آليات يقوم بها البشر، ومن ثم نلاحظ إن القرآن في أي حدث ومشهد يوازن بين رصد والإحاطة، بين المشهد المرئي الحسي والذي لا يحيط به كله البشر كما مر، وبين المشهد غير المرئي الغيبي الذي يتدخل في رسم الأحداث ومصير المشهد، فلاحظ كلام القرآن حول واقعة بدر وأُحد والأحزاب وخيبر وغيره، يوازن ويركز على كل من الجانبين.

٥– إن عامل الإخفاء والتعتيم والتكتم على الحقائق قد مارسته الحكومات المعادية لأهل البيت **(عليهم السلام)**، بدءاً من السقيفة ثم الأمويّة والعباسية وإلى يومنا هذا من الحكومات المعاصرة التي يزعجها شعار الحق والعدالة والحرية الذي يرفعه أهل البيت **(عليهم السلام)**، فكل هذه الامتداد والقدرات وظفت لإماتة أوراق ومستندات حقائق الأحداث والمشاهد في صدر الإسلام وكربلاء، فها هو اليوم نشاهد كيف يقلبون

الحقيقة رأساً على عقب ويجعلون من صدام بطل المقابر الجماعية إلى شهيد الأمة، وإن المقابر هي من فعل خصوم صدام، فكيف بك بما مر في عصور لم تكن آليات وأجهزة إعلام ورصد كالموجود اليوم، فالمنهج بدل أن يقال عن التضخيم يجب أن ينتبه إلى عوامل التعتيم.

٦– ومن كل ذلك هاهنا مقترح لإنشاء موسوعة حاسوبية تجمع فيها آلاف المصادر المختصة بعاشوراء من الفريقين، فضلاً عن مصادر الأمم والملل الأخرى التي تتحدث عن واقعة كربلاء، ولقد انبرت بحمد الله بعض المؤسسات لإقامة هذا المشروع، كي يكون البحث مستندياً معلوماتياً وثائقياً.

٧– كما إنَّ من اللازم رصد وجدولة المصادر في مشجرة ضخمة وقوائم مطولة ومقسمة بما يسمى ببليوغرافيا، كي يكون التتبع منظوميّاً بنظم وقواعد علمية في البحث تخضع لدقة في الاستنتاج، ونكون بذلك قد خدمنا الحقيقة والحق.

(٣)

هل يتعامل علمائنا الأعلام مع كتاب الطريحي كمصدر روائي

السؤال:

هل يتعامل علمائنا الأعلام مع كتاب الطريحي كمصدر روائي، وكتاب حديث، ومصدر للسيرة، والآثار؟

الجواب:

قد ضمن الشيخ الفقيه المفسر الرجالي الأديب الطريحي كتابه منتخب الطريحي الجمَّ الكثير جداً من الروايات عن أئمة أهل البيت (**عليه السلام**) بالتصريح بأسمائهم (**عليه السلام**)، بل إنَّ روايات كتابه تعد مصدراً لكثير من الأعلام في علم الخلاف وكتب المناقب التي ألفت بعده، على حذو كتاب مناقب بن شهر آشوب رغم كون جملة منها مراسيل.

وأما علماؤنا الأعلام بل فحول الطائفة كالشيخ الأنصاري في كتبه والسيد اليزدي وصاحب الكفاية والمحقق النائيني والكمباني وغيرهم فهم يعتمدون على روايته عن الأئمة (**عليه السلام**) في كتابه مجمع البحرين مع أنه ألفه فضلاً عما ذكره في مجمع البحرين من سيرة أهل البيت(**عليهم السلام**) فجعلوه ثبت معتمد وقول فصل بل تعاملوا مع كتابه مجمع البحرين كموسوعة تفسيرية ولغوية وشارح لألفاظ الأحاديث وفقهية إستدلالية وموسوعة تراجمية لنسخ الكتب وكتاباً في الملل والنحل والفرق والمذاهب وموسوعة رجالية يعتمدون على ما ينقله في أحوال وسير المفردات الرجالية كنص ومصدر معتمد ويصفونه بالناقد الخبير إذ هو صاحب كتاب جامع المقال في مشتركات الرجال وكذا تلميذه الكاظمي في تمييز المشتركات، فكيف بهم مع كتابه المنتخب الذي كتبه في الأصل كمقتل عن سيرة الحسين(**عليه السلام**) وأهل بيته (**عليه السلام**)، وإنَّ ضمنه بعض الرثاء والشعر.

والملفت للنظر أنَّ النادر من متأخري العصر ممن يقلل من إعتبار كتاب المنتخب إلا أنه لا يستغني عن النقل عنه ومتابعة متون رواياته ومقابلتها مع المتون الروائية من المصادر الاخرى، ولا عن متابعة ما يسرده من سيرة بل ينقل عنه فيما إنحصر المصدر في المنتخب، بل لا تكاد تجد من يكتب المقتل أو أي بحثاً عن وقائع عاشوراء إلا ويجد الباحث والمؤلف للكتاب نفسه مضطراً إلى الرجوع إلى كتاب المنتخب للطريحي وإلا لغاب عن الكثير من قصاصات ولقطات مشهد الوقائع، مما يدلل على مصدرية كتاب المنتخب في الحديث والسيرة والنسب والرجال نظراً لموقعية الطريحي العلمية وتبحره في هذه العلوم والتاريخ مضافاً إلى علم الرجال والفقه والتفسير والأدب.

وسنستعرض لك نتائج من مئتين مورداً مما يقارب ألفين من الموارد التي استقصاها الحاسوب في أحد البرنامج المحركة التطبيقية، وإليك جملة من كلمات الأعلام الأجلاء في اعتمادهم على المنتخب ككتاب حديث وسيرة وآثار:

١– وقال السيد محسن الأمين في معرض كلامه عن مؤلفات الديلمي قائلاً:" **غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار، وحديث الكساء المشهور المذكور في منتخب الطريحي مذكور فيه، وقيل: إنّه يظهر منه أنّه ألّفه في أواسط المئة الثامنة** ".

٢– قال الشيخ آقا برزك الطهراني في الذريعة عن كتاب الغرر للديلمي: **ينقل عنه المجلسي في أوّل البحار، وأيضاً ينقل عن الغرر المولى محمد حسين الكوهرودي المعاصر المتوفي بالكاظمية في (١٣١٤هـ) في تأليفاته كثيراً، منها حديث الكساء بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي باختلاف يسيراً جداً، بأسانيد عديدة.**

٣– ذكر المحدّث القمّي اعتماد المجلسي في البحار على المنتخب قال بشأن نسبة ضرب زينب **(عليها السلام)** رأسها بالمحمل في الملأ العامّ بين آلاف الكوفيّين وجري دمها، هذا الخبر: **لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصّاص، ورغم أنّ العلّامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلّا أنّ مصدر نقله هو منتخب الطريحي وكتاب نور العين (منتهى الآمال:٤٨٣).**

٤– ذكر المحدث القمي في الكنى والألقاب قائلاً في معرض كلامه حول الديلمي: " **وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار.. قيل: إنّ حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ، وقد نقل عنه في نفس الهموم ومنتهى الآمال.**

٥– ومما رواه الطريحي في منتخبه حول السيد عبد العظيم الحسني واعتمد ذلك من كتب حول شهادته نظير الكجوري في جنة النعيم ٣٧ قال الطريحي: **قيل: ممّن دفن من الطالبيّين حيّاً عبد العظيم الحسني بالرّي ومحمّد بن عبد الله بن الحسن، ولم يبق في بيضة الاسلام بمدّة إلاّ قتل فيها طالبي أو شيعي... إلى آخره.**

٦– وروى الميرزا حسين النوري في مستدركه عن منتخب الطريحي: " مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١٣، ص:٢٠٩ روى رواية: **فقال لي: " ما هذه؟ " فقلت: هدية محقرة، أتيت بها إلى حضرتك فقال: "ما اسمك؟" قلت: عبد الشمس، قال:" أنا أسميك عبد الوهاب، فإن قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية "، الخبر.**

ثم قال النوري: **ورواه الشيخ الطريحي في المنتخب: مثله.**

وفي مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل؛ ج١٥؛ ص١٢٨: ١٧٧٤٧– الشَّيْخُ الطُّرَيْحِيُّ فِي الْمُنْتَخَبِ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: **فِي دُخُولِ نَصْرَانِيٍّ مِنْ مُلْكِ الرُّومِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ اسْمِي عَبْدُ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي بَدِّلِ اسْمَكَ فَإِنِّي أُسَمِّيكَ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْخَبَرَ.**

مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ؛ ج٣ ؛ ص٣٢٧: الحديث ٣٧٠٢ – فَخْرُ الدِّينِ الطُّرَيْحِيُ فِي الْمُنْتَخَبِ، وَغَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ مُرْسَلًا: **أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ اسْتَدْعَى بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ لَهُنَّ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكُنَّ الْمُقَامُ عِنْدِي أَوِ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَكُمْ الْجَائِزَةُ السَّنِيَّةُ قَالُوا نُحِبُّ أَوَّلًا أَنْ نَنُوحَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالَ افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ثُمَّ أُخْلِيَتْ لَهُنَّ الْحُجَرُ وَالْبُيُوتُ فِي دِمَشْقَ فَلَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ وَلَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَبِسَتِ السَّوَادَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَنَدَبُوهُ عَلَى مَا نُقِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ الْخَبَرَ.**

والحديث ٣٧٠٣– وَفِيهِ وَنُقِلَ أَنَّ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالَتْ يَا يَزِيدُ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا وَذَكَرَتِ الرُّؤْيَا إِلَى أَنْ قَالَتْ فَإِذَا بِخَمْسِ نِسْوَةٍ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خِلْقَتَهُنَّ وَزَادَ فِي نُورِهِنَّ وَبَيْنَهُنَّ امْرَأَةٌ عَظِيمَةُ الْخِلْقَةِ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ سُودٌ وَبِيَدِهَا قَمِيصٌ مُضَمَّخٌ بِالدَّمِ إِلَى أَنْ ذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ (عليها السلام) الْخَبَرَ.

هذا مع أن الميرزا النوري من المتشددين في انتقاء المصادر لنقل المقتل.

وروى عن المنتخب أيضا في النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب للميرزا النوري ج: **٢ ص: ١٦٣.**

٧– وقد أكثر السيد هاشم البحراني في كتبه النقل عن روايات المروية في كتاب المنتخب للطريحي مع كونه معاصرا له، نظير كتابه حلية الأبرار و مدينة المعاجز: حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، ج٤، ص: ١٠١ الباب الثاني و هو من الباب الأوّل:

١– الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال: حكى عروة البارقي حججت في بعض السنين، فدخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فوجدت رسول الله جالسا و حوله غلامان يافعا.

حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (**عليهم السلام**)، ج٤، ص: ١٦٩ الباب الثاني عشر في أدبه مع جدّه وأبيه وأمّه وأخيه (**عليهم السلام**).

٢– الفخري قدّس الله سره قال روى جمع من الصحابة قالوا دخل النبيّ (**صلّى الله عليه وآله و سلّم**) دار فاطمة فقال لها: يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ؛ ج١ ؛ ص٣٤٤: التاسع عشر ومائة الرطب الذي نزل للنبيّ والوصيّ– **عليهما السلام**– ٢٢٣– الفخري المعاصر في كتاب: عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبيّ– **صلّى الله عليه وآله**– دار فاطمة – **عليه السلام** – مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ؛ ج٣ ؛ ص٢٩٣: الثالث و الخمسون إسلام صالح اليهودي ٨٩٩/ ٦١– الفخري: قال: روي أن النبي – **صلّى الله عليه وآله** – خرج من المدينة غازيا واخذ معه عليّا وبقي الحسن والحسين– **عليهما السلام**– عند امّهما لانهما (**طفلان**) صغير، وموارد كثيرة أخرى.

٨– وروى عنه الفقيه المرجع الشيخ جعفر التستري في كتابه: الخصائص الحسينية للتستري: ١١٦.

٩– نماذج لنقل جملة من أصحاب المقاتل عن المنتخب: منها فرسان الهيجاء: **الشيخ ذبيح الله المحلاتي، مخزن البكاء لملّا صالح البرغاني، جواهر الكلام، مجمع النورين للمرندي، عاشورا ريشه ها، انگيزه‌ها، رويدادها، پيامدها، تأليف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج١: ص ٣٢٦ الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء وأصحابه (عليهم السلام) تأليف: محمد الريشهري جلد:١ ص:١٧٨.**

١٠– بعض الموارد التي تفرد كتاب منتخب الطريحي برواياتها من روايات الفضائل ورواها عنه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ورواها في البحار وتلميذه في العوالم عن بعض مؤلفات الأصحاب منتخب الطريحي: ١٨٠، وأخرجه في البحار: **٤٤ / ١٤٥ ح ١٣ والعوالم: ١٦ / ٢٨٤ ح ١٢.**

وأخرجه في البحار: ٤٣ / ٣١٢ وعوالم العلوم: **١٧ / ٤١ ح ٣ عن بعض مؤلفات الاصحاب مدينة المعاجز مجلد: ٣ صفحه: ٥٣٠.**

منتخب الطريحي: **٢٠٤**، وأخرجه في البحار: **٤٤ \ ١٨٧** والعوالم: **١٧ \ ٤٣ ح ٦** عن بعض الكتب المعتبرة مختصرا، مدينة المعاجز مجلد: **٤ صفحه: ٤٦**، منتخب الطريحي: **٦٤ – ٦٦**، وأخرجه في البحار: **٤٥ \ ١٨٩ ح ٣٦** والعوالم: **١٧ \ ٤١٨** عن بعض مؤلفات الاصحاب، مدينة المعاجز مجلد: **٣ صفحه: ٣٠٤.**

منتخب الطريحي: **٢٦١ – ٢٦٢**، وأخرجه في البحار: **٤٣ \ ٣١٣ ح ٧٣** والعوالم: **١٦ \ ٦٦ ح ٤ عن بعض مؤلفات أصحابنا – رضوان الله عليهم مدينة المعاجز مجلد٣ صفحه: ٢٩٣**

منتخب الطريحي: **٤٩٦ – ٤٩٧**، وأخرجه في البحار: **٤٥ \ ١٩٦** والعوالم: **١٧ \ ٤٢٢ عن بعض مؤلفات الاصحاب، مدينة المعاجز مجلد ٤ ص ١٣٨.**

منتخب الطريحي: **١٨٠ – ١٨١**، وأخرجه في البحار: **٤٥ / ٣٢١ – ٣٢٢** والعوالم: **١٧ / ٦٣٤ – ٦٣٥ عن بعض مؤلفات الاصحاب، مدينة المعاجز مجلد ٤ ص ٩٥.**

منتخب الطريحي: **١٢١، بحار الانوار ٤٤: ٢٤٥.**

منتخب الطريحي: **١٢٣ وبحار الانوار ٤٣.**

١١- بعض الكتب التي ذكرها في الذريعة احتذت حذو كتاب منتخب الطريحي وجعلته مداراً منها: نهج المحجة في فضائل الأئمة وإثبات حقهم وغضب غيرهم وبدع الغاصبين المبتدعين.

للشيخ علي تقي بن أحمد الإحسائي م ١٢٤٦ ٩: ٧٦٣.

فرغ منه ١٢٣٥ وهو نظير الصراط المستقيم للبياضي، رتبه على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.

ومنها: الفوادح الحسينية والقوادح البينية المشهور بمقتل آل عصفور للشيخ حسين بن الشيخ محمد بن أحمد الدرازي آل عصفور البحراني، ابن أخي صاحب الحدائق والمجاز منه في اللؤلؤة والمتوفى ليلة الإحدى والعشرين من شوال في ١٢١٦ وهو على نهج منتخب الطريحي وضعه لأنَّ يقرأ في عشرة المحرم يوماً وليلاً ولذا رتبه على عشرين مصيبة بعدد الأيام والليالي وكل مصيبة على فوادح أوله:

الحمد لله الذي بوأ: منها: يوسف البحراني بن الحسن البلادي فاضل متبحر شاعر، أديب كلام " أمل الآمل " **[من المعاصرين]** أنّه ممن أدرك عصره ولو في أوائل أمره كما أنّه في المعاصرة الفعليّة يعبّر بقوله **[معاصر]** كما قد جرت عادته بذلك فلا ينافي كونه معاصراً لمن هو أقدم من الشيخ الحرّ كما قال في **"أنوار البدري"** إنّ له مقتل أبي عبد الله الحسين **(عليه السلام)** مرتّباً على مجالس نظير منتخب الطريحي المعاصر له وهو مجلّدات رأيت أحدهما، وكذا رأيت المطوّل بخطّه وله عليه حواشي بخطّه له أيضاً.

١٢- جعل منتخب الطريحي مداراً لضبط أسماء الصحابة في كتب الرجال كما في ترجمة: **[٣٢٥٥]** ١٦٩ بلال بن حمام جاء بهذا العنوان في ينابيع المودة ٢/٦٦ حديث ٥٤ بسنده: عن قند بن أحمد، عن بلال بن حمام رضي الله عنه، قال: طلع علينا..، وكذلك في ٢/٣٣٢ حديث ٩٧٤ منه، ولكن ٢/٤٥٩ حديث ٢٧٨ فيه: بلال بن همام.. ولكن في منتخب الطريحي: ١٠٣: بلال بن حمامة، وهو المعنون في المتن.

(٤)

التعويل على كتب المقاتل والسيرة من متأخري المتأخرين

السؤال:

كتب المقاتل والسيرة تارة قديمة، واخرى متأخرة كالطريحي والكاشفي وغيرهما، وثالثة من متأخري المتأخرين كصاحب ناسخ التواريخ وابنه، والنراقي، والشيخ جعفر النقدي، والكثير من كتب مقاتل علماء البحرين والقطيف، والكتب باللغة الفارسية لأعلام من القرن الثاني عشر إلى الرابع عشر.

هل يمكن التعويل على نقل هؤلاء (متأخري المتأخرين) فيما إذا انفردوا بنقل؟ وإنّ صح فما هو وجهه؟

الجواب:

١- تعدد معاني عنوان التعويل والاعتماد على المصادر فليس لها معنى واحداً ولا درجة وحدة، وكذلك الحال في عنوان الاعتبار والحجية.

٢- وقد وقعت الغفلة في البحوث الأصولية والعلوم الدينية في ذلك وأنّ الاعتبار والتعويل والاعتماد هو بمعنى فارد واحد وأنه بمعنى الحجية الاستقلالية.

٣- وهذا ما سبب اختلاف مسلك السيد الخوئي **(قدس سره)** عن المشهور في المباني الرجالية كما نبه السيد في مقدمة كتابه معجم رجال الحديث على مخالفته للمشهور في القواعد الرجالية.

٤- بينما الحجية والاعتبار والاعتماد والتعويل لها معان عديدة متعددة مختلفة وحسبان أنها بمعنى واحد وقالب فارد هو مما أوجب تشويشاً كبيراً في بحوث العلوم الدينية.

٥- فالحجية والاعتبار والاعتماد قد يراد منها:

أولاً: الدرجة الوحيانية فلا يكفي حينئذ اليقين العقلي فضلاً عن اليقين الحسي والتواتر في النقل كما هو الحال في قول في قول الإمامية إنّ إجماع الأمة **(وهو التواتر)** من دون المعصوم ليس بحجة، وقد يراد منها اليقين كما ذكروا ذلك في الأدلة الاعتقادية فلا تكفي الأدلة الظنية المعتبرة بمفردها في المسائل الفرعية، وقد يراد منها.

ثانياً: اليقين العقلي كمباحث التوحيد الإلهي فلا يكفي اليقين الحسي كالتواتر، وقد يراد منها.

ثالثاً: الحجية الانضمامية بدرجة اليقين دون الانفرادية، فتسلب الحجية عن الشي بانفراده دون ما لو أنظم إليه قرائن اخرى تزيد من ضريب كاشفية نظير أخبار الآحاد فإنه لا تثبت بها ضرورة دينية إلا مع انضمامها إلى بعضها البعض ووصولها إلى تراكم التواتر عدداً وكيفاً، وقد يراد منها.

رابعاً: الحجية الانضمامية بدرجة الاطمئنان أي الظن المتاخم لليقين دون الانفرادية، فتسلب الحجية عن الشيء بانفراده دون ما لو أنظم إليه ظنون أخرى، وقد يراد منها.

خامساً: الحجية الانضمامية بدرجة الوثوق الظني دون الانفرادية فتسلب عنه منفرداً، وقد يراد منها.

سادساً: الحجية الانفرادية بدرجة الوثوق ظناً، فتسلب عن الظنون التي لم يقم دليل على اعتبارها منفردة، لكنها قد تعتبر عند انضمام بعضها لبعض بدرجة تصل إلى الوثوق الظني أو بدرجة تصل إلى الاطمئنان الظن المتاخم إلى اليقين على جل الأقوال.

٦– ومن القسم السادس يعلم أنّ الظنون غير المعتبرة إنما هي غير معتبرة ولا تعتبر فردياً، وأما في النظر الانضمامي والجمعي فيعول عليها إذا نتج منها درجة الوثوق الظني أو درجة الاطمئنان من الظن المتاخم لليقين، كما اعتمد على التقدير الثاني كافة علماء أصول الفقه النافين لاعتبار الظن الحاصل من قول اللغوي أو جبر الشهرة أو كسرها أو غير ذلك من أمارات الظنون التي لم يقم على اعتبارها منفردة دليل، فإنها لا يعول عليها ولا يعتمد عليها منفردة أما بالانضمام مع بقية الظنون لا سيما إلي درجة الظن المتاخم للعلم المسمى بالاطمئنان فهي محل للتعويل والاعتماد والاعتبار.

٧– فتقرر أنّ الظنون غير المعتبرة إنما لا تكون معتبرة منفردة بخلاف حالها منضمة مع ظنون اخرى معها، وهناك حالة ثالثة للظنون وهي كونها مرجحة بين الظنون المعتبرة المتعارضة، وهذه الحالة ثالثة للظن وعدم اعتباره في حالة الانفراد لا يستلزم عدم اعتباره في حالة الثالثة، كما أنّ للظن حالة رابعة وهي كونه موهناً للظن المعتبر.

٨– نعم يستثني من هذه القاعدة الظن الحاصل من القياس والاستحسان فإنها لا يعتمد عليهما لا منفرداً، ولا منضماً ولا مرجحاً ولا جابراً ولا موهناً.

٩– ومن هذه القواعد تنبثق مناهج تلزمنا الاعتناء بكل المصادر لكن وفق منهجية ومناهج.

١٠– لكن الاعتناء على وفق درجات وضوابط، ليس بدرجة واحدة ومقياس واحد، والاختلاف في درجة الاعتناء، لا يعني انتفاء أصل الاعتناء.

١١– قد اعتمد جل الأصحاب، بل الفريقان، بل السيرة العقلائية والعقلية البشرية في علم التحري والبحث والتنقيب على تجميع المصادر والقصاصات وكل القرائن مهما كانت القيمة والدرجة الاحتمالية للقرينة والقصاصة ضعيفة وضئيلة، وذلك طبق منهج وقاعدة رياضية في حساب تراكم الاحتمالات والاستقراء، فإن ضئالة القصاصة الاحتمالية لا يعني إهمالها ومتاركة الاعتناء بها من الاساس، بل الاحتفاظ بها لازم إلى حين انضمام قرائن اخرى تصاعد من النسبة الاحتمالية إلى درجة الوثوق أو الدرجة المتاخمة للعلم المسماة بالاطمئنان.

١٢– لابد من الالتفات إلى أنّ واقعة كربلاء محفوظة في كثير من تفاصيلها في الصدور فضلاً عن المدونات الفائقة في العدد عن الإحصاء، وذلك مما يجعل مصادر المقاتل متعاقبة متتالية مجموعة عن أخرى وإنّ جهلنا تفاصيل الطبقات السابقة، إذ لم تغادر أذهان المسلمين والمؤمنين شهراً من الشهور فضلاً عن عام من الأعوام فضلاً عن عقد من العقود فلم ينقطع إحياؤهم لذكرى عاشوراء شهراً من الشهور فضلاً عن العام بعد العام يتناقلون أحداثها جيلا بعد جيل، منذ وقوع الحادثة العظمى للطف سواء بنمط كتابة المقتل أو بزيارة المرقد الشريف لسيد الشهداء **(عليه السلام)** الذي لم يخل من الزائرين والزوار أو بنمط الشعر أو القاص الذي يقص أو القارئ يقرأ والندبة وغيرها من مراسم العزاء والمأتم إلى غير ذلك من الشعائر الحسينية

التي نشأت وتجذرت وتوسعت نمطاً وآليات وممارسة مكاناً وزماناً، وقد رسخ أئمة أهل البيت (**عليهم السلام**) في القرن الأول والثاني والثالث وبداية الرابع لشيعتهم في متواتر الروايات على إحياء ذكر سيد الشهداء (**عليهم السلام**) بكل الوسائل حتى أصبحت سيرة يومية راسخة ضاربة الجذور.

نظير ما في رواية عبد الله بن حماد البصري، **قال: هل تدري ما فضل من أتاه وما له عندنا من جزيل الخير، فقلت: لا، فقال: اما الفضل فيباهيه ملائكة السماء، وأما ما له عندنا فالترحم عليه كل صباح ومساء.**

ولقد حدثني أبي انه لم يخل مكانه منذ قتل من مصلي يصلي عليه من الملائكة، أو من الجن أو من الانس أو من الوحش، وما من شيء الا وهو يغبط زائره ويتمسح به ويرجو في النظر إليه الخير لنظره إلى قبره.

ثم قال: بلغني أن قوما يأتونه من نواحي الكوفة وناسا من غيرهم، ونسأ يندبنه، وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ، وقاص يقص، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي، فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهدرونهم ويقبحون ما يصنعون[1].

وكما في الصحيح الأعلائي لمعاوية بن وهب قال:

استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول: اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولا خواني، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، واشخصوا أبدانهم، رغبة في

---

(١) كامل الزيارات، باب نوادر الزيارات ١٠٨ ص ٥٣٩.

برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسرورا أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لا مرنا، وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك.

فكافهم عنا بالرضوان، واكلا هم بالليل والنهار، وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وارحم تلك الا عين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا.

اللهم إني أستودعك تلك الابدان وتلك الأنفس، حتى توافيهم من الحوض يوم العطش.

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئا ابدا، والله لقد تمنيت إني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته.

ثم قال: يا معاوية ولم تدع ذلك، قلت: جعلت فداك لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض[1].

---

(١) كامل زيارات ابن قولويه باب ٤٠ باب دعاء رسول الله وعلي وفاطمة (عليهم السلام) ص ٢٢٩.

كل تلك الأسباب وغيرها الكثير مما يجعل أحداث واقعة الطف حية حاضرة في الأذهان، مما لم يسمح التاريخ لواقعة نظيرها، ولعل إلى ذلك يشير الحديث القدسي المروي عن العقيلة الحوراء (**عليها السلام**).

١٣- وقد اعتمد الكثير من الأعلام هذا العلم الإجمالي يتعاقب المصادر لاتصال الإسناد الحسي فلاحظ ما قاله السيد الخوئي في مصادر كتب الرجال مع عدم ذكرهم للسند في التوثيقات التضعيف.

فإنّ قيل إخبارهم عن الوثاقة والحسن – لعله – نشأ من الحدس والاجتهاد وإعمال النظر، فلا تشمله أدلة حجية خبر الثقة، فإنها لا تشمل الأخبار الحدسية، فإذا احتمل أنّ الخبر حدسي كانت الشبهة مصداقية.

قلنا: إنّ هذا الاحتمال لا يعتنى به بعد قيام السيرة على حجية خبر الثقة فيما لم يعلم أنه نشأ من الحدس.

ولا ريب في أنّ احتمال الحس في أخبارهم – ولو من جهة نقل كابر عن كابر وثقة عن ثقة – موجود وجداناً.

كيف؟ وقد كان تأليف كتب الفهارس والتراجم لتمييز الصحيح في السقيم أمراً متعارفاً عندهم، وقد وصلتنا جملة من ذلك ولم تصلنا جملة أخرى.

وقد بلغ عدد الكتب الرجالية من زمان الحسن بن محبوب إلى زمان الشيخ نيفاً ومائة كتاب على ما يظهر من النجاشي والشيخ وغيرهما، وقد جمع ذلك البحاثة الشهير المعاصر الشيخ آغا بزرك الظهراني في كتابه مصفى المقال... والنجاشي قد يسند ما يذكره إلى أصحاب الرجال ويقول: " **ذكره أصحاب الرجال**".

وهذه العبارات كما ترى – صريحة الدلالة على أنّ التوثيقات أو التضعيفات، والمدح أو القدح كانت من الأمور الشائعة المتعارفة بين العلماء، وكانوا ينصون عليهم في كتبهم.

وبهذا يظهر أنّ مناقشة الشيخ فخر الدين الطريحي في مشتركاته – بأنّ توثيقات النجاشي أو الشيخ يحتمل أنها مبنية على الحدس، فلا يعتمد عليه – في غير محلها ".

١٤- فالملاحظ أنه استدل بمقدمات لحجية قول الرجالي المرسل غير المسند، **الأولى**: وفرة الكتب والمصادر الرجالية لديهم، **والثانية**: إنّ عدم وصول جملة من الكتب غير ضار بعد نقل المتأخر عن تلك الكتب.

الثالثة: إن الإسناد الإجمالي من المتأخر لما سبقه من المصادر كاف في الصحة مادامت المصادر المنقول عنها هي بوفرة، **الرابعة:** إنّ احتمال النقل الحسي الآحاد كاف في الحجية، ولو بنقل آحاد كابر عن كابر وثقة عن ثقة.

١٥- وإذا لا حظنا ذلك في مصادر ونقل قول الرجالي نلاحظ أنّ توفر تلك المقدمات في نقل وقائع حادثة الطف وكربلاء وفي كتب المقاتل أكثر وفرة بأضعاف والناقلين في كل عام وكل عقد من السنين أكثر عدداً ووفرة من نقلة أقوال الرجاليين فالنقل أكثر مضاعفاً من جهة عدد المصادر المذكورة لأسماء كتب المقتل وكتب الآثار والتراجم وليست أخبار آحاد، بل استفاضة أو تعدد طرق.

(٥)

التشكيك في أصل كتاب الطريحي

السؤال:

قد انبرى بعض الاخوة للتشكيك في أصل كتاب للطريحي رحمه الله ونسبته له، استناده على التشكيك في قصة تحول الامير (عليه السلام) إلى أسد، وغيرها من الشبهات فما هو تعليقكم ذلك؟

الإجابة:

الشيخ الطريحي لأخيه مقتل أيضاً والتشكيك في الكتب اسلوب المنكرين والذين لا يحتملون الحقائق.

واما كون أمير المؤمنين **(عليه السلام)** رؤي بصورة أسد فهو تمثل برزخي نظير ما قد ورد في رؤيا فاطمة بنت أسد رأت أنَّ النبي **(صلى الله عليه وآله)** جاء واستخرج أسداً مهيباً عظيماً من بيتها وكان تأويلها بشجاعة الامير **(عليه السلام)**.

إذاً تسمية حمزة بأسد الله وأسد رسوله هو تسمية باسم لا يليق، لأن الأسد من فصيلة الانسان!! أو هذا تشبيه بالصفة الكمالية! ثم هل من يطلق الانكار استند إلى دلائل وشواهد من كتب التراجم كذريعة وغيرها واقام دراسة مقارنة بين عدد وافر من كتب التاريخ والمقاتل والسير والحديث ثم استخلص نتيجة، ام إطلاق الاحكام هوائياً؟! ثم هلا يبذل الجهد لاستخراج مصادر في احداث ملحمة كربلاء تساهم في جمع المصادر واستقصائها بدل الاصطفاف إلى معول الهدم والحماية لصالح الخط الاجرامي الاموي الدموي؟

موجز فقه الشعائر الحسينية

(٢)

الخطباء والمنبر الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦)

خطاب المنبر يحتاج التنقية من الروايات الضعيفة

السؤال:

يحتاج خطاب المنبر للتنقية من الروايات الضعيفة المذكورة في كتب غير معتمدة والاقتصار على روايات المصائب الصحيحة فقط؟

الجواب:

أما إبعاد المنبر عن الروايات بذريعة أنها ضعيفة مذكورة في كتب غير معتمدة والاقتصار على روايات بزعم أنها صحيحة للمصائب فقط، فهذا الكلام شطط وإجحاف بالحقيقة المطموسة والمعتم عليها طوال التاريخ من قبل سلاطين الجور الذي يقلقهم انتشار حقائق الظلامات التي جرت في عاشوراء والتي جرت على أهل البيت (**عليهم السلام**) لئلا يستكمل وعي البشر بريادة ورشاد هدى أهل البيت (**عليه السلام**) ومدى غي وزيغ مناهج خصومهم.

وملاحقة ومتابعة كل قصاصة مهما كان مصدرها هو منهج بشري عقلائي في كل العصور لاسيما في العصر الحاضر في باب التحقيق الجنائي في الحوادث عموماً وخصوصاً السياسية الكبرى الخطيرة التي يشوبها الغموض والتعتيم، وذلك لأجل اجتماع القصاصات ضمن نسق حقيقي يكتشف منه الصورة الكاملة للحقيقة.

فأي سذاجة هذه التي تدعو إلى التفريط بكل القصاصات تحت عنوان مخدر وهو ضعف تلك مصادر تلك القصاصات!!

وهل التحقيقات والتحريات والتفحص والملاحقة والمتابعة إلا عبر تجميع كل شاردة وواردة ثم تبجأ عمليه التنسيق والتنقيح لكل منها ضمن موازنات الترابط، ولم لا يكون المنبر والخطابة بما يثيره ويبديه ويستعرضه كمنتدى وملتقى تحريات وتنقيب وورشة عمل وتحليل ومتابعة وتحريات بمشاركة سماع الحضور وعلى مستوى مختبر تحليلي مفتوح لمشاركة الحضور، ولماذا نطالب الخطابة الحسينية بعرض نتائج محسومة من قبل عقلية البعض دون أنَّ نفتح باب مشاركة الجمهور في التفكير، والتحليل، والمتابعة، والتفحص.

ولم نطالب بغلق الإثارات والمتابعات والمتابعات والتفتيش، وهل ما يحدث في عصرنا من إرهاب أنظمة الجور وهتك الأعراض وسفك الدماء وقيامها بتعتيم الحقيقة وتغطية تلك الجرائم الكثير يسد الباب على المظلومين للسعي لإبراز ظلاماتهم وتجميع الدلائل على وقوعها وإنَّ تطاولت المدة، فإنَّ تطاول الزمان لا يميت الحق ولا يبطله.

(٧)

إضافة الخطيب إلى حوارات غير واردة في الكتب لا لفظاً ولا معنى

السؤال:

احيانا بعض الخطباء وانا منهم (أحياناً) نقرء المصيبة ونضيف حوارات غير واردة في الكتب لا لفظاً ولا معنى وقد يكون بعضها منسوب للإمام المعصوم (عليه السلام) وهي لا ترمي إلى حكم شرعي أو عقائدي وإنما مجرد تصويرات عرفية لما يجري في اجواء المصيبة اشبه بما يفعله كُتاب المسلسلات والافلام الدينية حينما ينسبون حوارات تُعبر عما يمكن انه قد حصل بحسب ما تفرضه طبيعة الحدث كمثال على ذلك قد يقول الخطيب أنَّ الإمام السجاد (عليه السلام) لما رجع من دفن أبيه (عليه السلام) اجتمعت عليه النسوة يسألنه عن كيفية دفن احبتهن فيجيب كل واحدة منهن بحسب الواقع أو يقول بأنَّ النساء طلبن من الحادي أنَّ يمر بهن على جثث قتلاهن وكل واحد يُنسب لها كلمة تُعبر عن مقتضى الظرف الطبيعي الملازم لتلك الحالة، فهل في هذه النسبة اشكال سرعي وإنَّ كان هناك اشكال هل من طريقة او استعمال تعبير معين (كمصطلح) يرفع هذا الاشكال لإفهام المتلقي بأنَّ هذه مجرد تصويرات لحالة يتخيلها المتكلم هل ترون عبارة (كأني به أوبهم) ضرورية في ذلك رفعاً للإشكال.

الجواب:

١- قد شرحت ذلك مفصلاً في رسالة اسمها لسان الحال وهي موجودة في ج٣ من الشعائر..

٢- وهذا الذي تذكره من الأمثلة كلها من مقتضيات الحال الذي هو اسم آخر للسان الحال ولدي عزم على توسعة البحث فيه كنظام بيان، ودلالة، وكنظام مدلول، ووقائع.

٣- بل قد بينا أنَّ الاقتصار على حرفية مجرد ما ورد في المصادر هو خلاف الحقيقة لانَّ ما وقع يقيناً قطعاً لا يقتصر عليه.

٤- بل له لوازم قبل وبعد ومعه وهي تارة بحسب العادة، أو العقل، أو التلازم التكويني، أو بحسب غير ذلك.

٥- هذا كله بحسب الواقع المادي المرئي والمسموع، وأما بحسب المشهد النفساني والروحي فالأفق أوسع وأوسع بكثير جداً ولا يمكن إهماله وهذا قد يندرج في لسان الحال بالمعنى الأعم وقد شدد القرآن من أهميته في معارك الهامة كبدر وأُحد، وخيبر، وحنين، وغيرهما.

٦- فضلاً عن القسم الثالث وهو المشهد الملكوتي لكل حدث مادي وقد شدد القرآن في التعرض له أيضاً.

٧- نعم لابد في لسان الحال من التمييز بينه وبين النقل للنص اللفظي ويكفي القرينة الحالية في ذلك.

(٨)

الهجمة على خطباء المنبر الحسيني

السؤال:

ثمة هجمة على خطباء المنبر الحسيني من بعض الصحفيين ومدعي الثقافة العامة مفادها: أنَّ محرم مرتع خصب للكذب على أهل البيت (عليه السلام) من قبل الخطباء بطرح الروايات الضعيفة أو المصائب المرسلة أو المتناقلة عبر أجيال الشيعة ويركز عادة على رواية عقد القاسم وتمثل زفافه حسرة على ما فاته في كربلاء فما هو توجيهكم شيخنا للمؤمنين لقطع دابر التشكيك وصيانة الهالة القدسية للمنبر الحسيني

الجواب:

أما الجواب الثاني فهو أنَّ كلام هؤلاء هو عدم التخصص في التاريخ، ومن مِن البشر ترك الروايات الضعيفة في مصادرهم التاريخية، بل يعتنون بكل قصاصات مهما كانت ذات قيمة احتمالية ضعيفة وذلك لأن التحريات لا تتم إلا بجمع، وتنسيق كل شاردة وواردة .

(٩)

ذكر الخطباء أنَّ سهم المثلث أخرج ثلثي قلب الحسين (عليه السلام)

السؤال:

ما هو التقييم العلمي للاعتراض على ذكر الخطباء عند مصيبة إخراجه (عليه السلام) السهم المثلث أنه خرج معه ثلث القلب أو الكبد من الجسم الشريف؟

١- إنّ هذا لم يتم الوقوف والعثور عليه في كتب المقاتل وإنّ كان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

٢- إنّ هذا غير معقول طبياً إذ كيف يعيش الإنسان مع خروج ثلثي قلبه أو كبده.

٣- إنّ اللازم عدم اعتماد الخطيب على خطيب مثله، بل مراجعة المصادر والتثبت.

الجواب:

إنّ ادعاء الفحص في كل كتب المقاتل باستقصاء تام ادعاء جزاف يجانب الحقيقة، وكم من ناف لوقائع في أحداث عاشوراء مستنداً إلى تتبع محدود في نطاق ضيق من المصادر ثم يدعي البحث الشمولي التام.

والعجيب مع دعاوى النفي والإنكار أنه لا توجد موسوعة الكترونية شاملة تشغيلية باحثة لكل كتب المقاتل المطبوعة بالطبع الحديث فضلا عن الطبع الحجري فضلا عن كل نسخ المخطوطات غير المطبوعة أصلاً ولا كل كتب التواريخ على الأقسام الثلاثة المتقدمة ولا كل كتب التراجم والحديث ومع هذا تتكاثر دعاوى الإنكار والنفي بلا أساس علمي.

والأغرب الاعتراف بأنّ التشكيك والنفي مستند إلى فحص محدود وعدم وجدان بحسب طاقة بشرية محدودة.

ولا يستند إلى عدم بحسب الواقع الموجود فمع هذا الاعتراف فما هو المبرر للتشكيك والنفي ولماذا التصدي لإعلان النفي والتشكيك على مثل هذا الفحص الهش.

ولماذا هذه الإثارة والزوبعة بالنفي ولما يستتم الاستقصاء الكامل في البحث فما هو المبرر لمثل هذه المواقف أمام الجمهور قبال الخطباء.

ولماذا لا يسعى هؤلاء النافون المشككون إلى الكشف عن الكثير من الظلامات الواقعة على سيد الشهداء **(عليه السلام)** المغفول عنها في الجو العام التي ذكرتها كتب المقاتل والتاريخ والتراجم.

لماذا لا يبرز هؤلاء النافون المشككون العلميون كل عام الحقائق المودعة في المصادر والكتب من الظلامات والآلام والجراحات الواقعة في الطفوف أليست لهم وقفة صادقة في نصرة ظلامة أهل البيت **(عليه السلام)** وسيد الشهداء **(عليه السلام)** ألا يجدون مساحات من الحقيقة في الظلامة في واقعة كربلاء فلماذا لا يسلطون الضوء عليها.

بينما نجد نتيجة نفيهم وتشكيكهم غير المستند إلى أسس علمية إيقاع الشك في فكر ونفسية الجمهور من أحداث كربلاء.

أهذه نصرة لسيد الشهداء **(عليه السلام)** أم تبرئة للمعسكر الأموي وحكام الجور وقد نهانا الله أنّ نركن إلى الذين ظلموا ونهانا أنّ نخاصم لصالح الخائنين **(ولا تكن للخائنين خصيما)** أي لا تكن وكيلا محاميا مدافعا للذين خانوا الله ورسوله وأمانات الدين.

فالتخندق والاصطفاف في صف النفي والإنكار لا محالة مخاصمة دفاعية عن الظالمين بينما إثبات حقائق مغمورة في المصادر مغفول عنها في عقلية الجمهور والجو العام هي نصرة للمظلوم، وقد أمرنا في الدين أن نكون للظالم خصما عليه لا لصالحه وأمرنا أن نكون عونا للمظلوم.

إذا كان العقل الطبي لا يتعقل بقاء الحياة بعد خروج قطع من القلب أو الكبد فكيف يتعقل الطب إصابة القلب بسهم مثلث وإخراجه منه بنزف دام وتبقى الحياة ساعات بعد ذلك.

كيف يتحمل العقل الطبي كل هذه الجراحات على بدن سيد الشهداء **(عليه السلام)** وهو لا يفتر من القتال أو قطع يدي أبي الفضل العباس **(عليه السلام)** وهو يستمر في الذهاب بقربة الماء إلى المخيم.

إنّ للأرواح العظيمة تصرفات في البدن يعجز عنها سائر البشر وقد انتشرت للمرتاضين بالرياضات الروحية قدرات بدنية تعجز عنها سائر الأبدان لنفوس بقية البشر.

إنّ نفي اعتماد خطيب على خطيب آخر أكثر مهارة وتضلعا في المصادر وهو ما يسمى بالمنقول وحصر الاعتماد على الاستناد على المباشرة وهو ما يسمى بالمحصل دون المنقول هذا الحصر خلاف سيرة كل علماء العلوم الدينية من تشبثهم بكل من المنقول والمحصل وعدم الحصر بالمحصل وإنّ كان التحصيل أثبت وأمتن لكن الحصر فيه يضيع كثيرا من الحقائق التي وقف عليها المتمهرون المتضلعون فإنّ أعلم الناس من جمع علمه إلى علوم الناس وأعقل الناس من جمع عقله إلى عقول الناس.

موجز فقه الشعائر الحسينية

(٣)

في عموم الشعائر الحسينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠)

انكار المحقق النراقي لعموم آية الشعائر وتخصيصها بمناسك الحج

السؤال:

ينسب إلى المحقق النراقي انكاره في العوائد لعموم آية الشعائر وتخصيصها بمناسك الحج والبدن، فهل هذه النسبة تامة؟

الجواب:

أنَّ المحقق النراقي قد نسب إلى المشهور في العوائد قولهم بالعموم وعدم الاختصاص وقولهم بالوجوب لكل ما انطبق عليه ذلك.

١- أنَّ المحقق قد نسب إلى المشهور في العوائد قولهم بالعموم وعدم الاختصاص وقولهم بالوجوب لكل ما انطبق عليه ذلك.

٢- أنَّ المحقق النراقي لم ينكر عموم حرمة كل علامة للدين وكل معالمه وحرمة هتكها والاستخفاف بها والنتيجة واحدة مع القول بالعموم.

٣- وأما ما نسب إلى الشيخ النراقي فلا صحة له ولم يفهم مراده.

ووسط كلامه يوهم ذلك لكن صدره وذيله شاهد بناءه على التعميم وإنما اشكاليه على استفادة الوجوب لكل ما يصدق عليه عنوان الشعائر والعلامات للدين، وأين هذا من نسبة انكاره للعموم.

(١١)

الشعائر الحسينية هل هي على درجة واحدة من الأفضلية

السؤال:

هل جميع الشعائر الحسينية على درجة واحدة من الأفضلية أم أنها تتميز، فالشعائر المنصوصة أفضل من الشعائر المستحدثة والشعائر المنصوصة كذلك تتفاوت فالزيارة أفضل من المجلس الحسيني وهكذا؟

الجواب:

الشعائر متفاوتة فضيلة وأهمية بحسب متعلقها وعلاميتها وبحسب أثرها، كما تفاوت ثواب الزيارة مثلاً بحسب المناسبة والكيفية التي يأتي بها الزائر، وأما النصوصية فهي أحد المؤشرات لا ينحصر استكشاف الاهمية بها، نعم بعضها ورد التأكيد عليه بشدة كالبكاء والزيارة والحزن والجزع لحزنهم.

(١٢)

ازدراء الشعائر والاستخفاف بها

السؤال:

هناك محاولات لإزدرائها (الشعائر) والإستخفاف بها وتعيير من يأتي بها؟

الجواب:

وأما الإزدراء والإستخفاف بالمشاعر والعواطف التي تتمثل في الحزن والجزع على مصائب كربلا وأهل البيت **(عليه السلام)**، والتعيير عليها، فهذا ضريبة الولاء والمودة لأهل البيت **(عليه السلام)** وهو إمتحان للموالين ولثباتهم على المودة الخالصة لأهل البيت **(عليه السلام)** فلا تأخذهم في الله لومة لائم وقد أنبأت روايتهم بهذا الإمتحان كما في الصحيح الأعلائي والمروي بطرق بل كالقطعي الصدور.

عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله **(عليه السلام)** فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول: اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولا خواني، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين انفقوا أموالهم، واشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسرورا أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لا مرنا، وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك.

فكافهم عنا بالرضوان، واكلا هم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين **(عليه السلام)**، وارحم تلك الا عين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا.

اللهم إني أستودعك تلك الا بدان وتلك الأنفس، حتى توافيهم من الحوض يوم العطش.

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا ابدا، والله لقد تمنيت اني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته.

ثم قال: يا معاوية ولم تدع ذلك، قلت: جعلت فداك لم ادر ان الامر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض.

وعن عمارة بن زيد عن أبي عامر الساجي واعظ أهل الحجاز قال: اتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد **(عليهما السلام)** فقلت له: يا بن رسول الله ما لمن زار قبره – يعني أمير المؤمنين – وعمر تربته قال: يا

أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي (**عليه السلام**) ان النبي (**صلى الله عليه وآله**) قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله مودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي، وهم زواري غدا في الجنة، يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوض.

وروى عبد الله بن حماد البصري عن الصادق (**عليه السلام**): بلغني أن قوما يأتونه من نواحي الكوفة وناسا من غيرهم، ونسأ يندبنه، وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ، وقاص يقص، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي، فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهدرونهم **[يُهَدِّدُونَهُمْ]** ويقبحون ما يصنعون.

ويستفاد من هذه الروايات وأمثالها، بل من الآيات جملة من الأمور:

الأول: أنَّ التعبير واللوم والإيذاء والاستهزاء والتقبيح والتعييب والإذلال والهتك الذي ينطق من العداوة وينشأ من اللجاج ويتولد من الصلافة والدناءة لدى الطرف الآخر فلا قيمة منطقية ولا وزن عقلي ولا توجيه للانهزام قباله ولا ينحني المؤمنون تجاهه ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

الثاني: أنَّ اللوم والاستهزاء والسخرية والتعييب اللامنطقي الهوجائي يقوم به الطرف الآخر على الممارسات والطقوس الشعايرية المقدسة، ويظهر ذلك بدرجة شديدة يهول به، كما يقبح الفحشاء والفواحش وعندها

اللازم على المؤمنين الثبات والاستقامة على أداء الشعائر المقدسة وعدم الانثناء أمام عاصفة التهويل المفرط من لوم وسخرية واستهزاء وتعيير الطرف الآخر.

(١٣)

هل الشعائر الحسينية توصلية أو تعبدية

السؤال:

هل يكون ما يرتبط بالشعائر الحسينية مستحباً توصلياً أو يحتاج امتثال الأمر فيه إلى نية القربة؟

الجواب:

العبادية حاصلة من الإضافة الذاتية لماهية العمل لله تعالى مضافاً إلى نية القربة، وهكذا الحال في الشعيرة الحسينية، فإن كل ما يضاف إليهم فهو مضاف إليه تعالى باعتبار اضافتهم إليه تعالى فهم أولياء الله وخلفاؤه وأوصياء نبيه، فالإضافة تلقائيا متقررة ومن هذا الباب لعله نفاد ما ورد من أنَّ ذكرهم ذكر الله، وذكر أعدائهم ذكر الشيطان.

ومع هذه الإضافة الذاتية تقرر العبادية وتبعاً تستلزم النية القريبة، إذ كل ما يضاف إليه تعالى يؤتى به خالصاً لوجهه الكريم.

(١٤)

هل الشعائر الحسينية تعتبر: غاية، أم هدف، أم وسيلة

السؤال:

هل الشعائر الحسينية تعتبر: غاية، أم هدف، أم وسيلة؟ وما الفرق بينهم؟

الجواب:

بل تشمل كل هذه الأوصاف.

(١٥)

هل المشاعر العاطفية حزناً على أهل البيت (عليه السلام) ليست شعائر

السؤال:

هل المشاعر العاطفية والانفعالات التي يبديها موالي أهل البيت (عليه السلام) حزناً على مصائبهم ليست شعائراً؟

الجواب:

أما المشاعر تجاه مصاب الحسين **(عليه السلام)** وأهل البيت **(عليهم السلام)** والعواطف فهي أبرز ما نص عليه بالخصوص كشعيرة حسينية، وشعائر ولائية كما ورد عنهم **(عليهم السلام)** يحزنون لحزننا وإقامة المأتم والجزع درجات وهو أداء لواجب الفريضة القرآنية وهي المودة في القربى التي هي أعظم فرائض الدين بعد الإيمان بالتوحيد والنبوة وكلما إزدادت المودة وإشتدت كلما إزداد الحزن والجزع لمصائبهم **(عليهم السلام)** تلازماً عقلياً تكوينياً لا يتخلف ولا يختلف، وكلما ضعفت المودة كلما قل الحزن وضعف الجزع كما يشير إليه القرآن الكريم في قصة يعقوب ويوسف، وأنَّ إشتداد تعلق الوداد والمحبة يوجب إشتداد الحزن

فيصل إلى ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[1]، ويصل إلى دوام ودؤب الذكرى والتذكر وإقامة المأتم الدائب الدائم ليلاً ونهاراً فيصل ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**﴾[2].

وهذه الدرجة من الحزن والجزع متطابق مع ما روي من زيارة الناحية المقدسة:

(**فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأَسُّفاً عَلَى مَادَهَاكَ وَتَلَهُّفاً، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَغُصَّةِ الِاكْتِيَابِ**)، واللّوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، وكئب: كان في غمّ وسوء حال وانكسار من الحزن.

وَمتطابق مع ما دأب عليه زين العابدين (**عليه السلام**) نظير ما رواه شهر آشوب: قِيلَ لَه: **إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَكَ فَلَوْ قَتَلْتَ نَفْسَكَ لَمَا زِدْتَ عَلَى هَذَا فَقَالَ نَفْسِي قَتَلْتُهَا وَعَلَيْهَا أَبْكِي**.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٤.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

(١٦)

هل الشعائر توقيفية

السؤال:

هل الشعائر توقيفية؟

الجواب:

لقد بسطنا الكلام في كتاب الشعائر ج١ أنّ عنوان الشعائر الدينية عمومه ليس توقيفياً وإنّ نص الشارع على بعض المصاديق لا من باب الحصر كما هو مقرر في الصناعة الأصولية والفقهية.

ومن المفيد في المقام رجوع الباحثين لما كتبه جملة من فحول فقهاء النجف الأشرف قدس الله أسرارهم وقد جمع في كتاب (**رسائل في الشعائر الحسينية**) ثلاث مجلدات.

كما إتفق جلّ أعلام الإمامية المتأخرين على شعائرية الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة مع أنه لو يستظهروا النص الخاص في ذلك، وإن كان الصحيح توفر النص الخاص مع ذلك.

ومما ورد النص القرآني بالخصوص في الشعائر لا على سبيل الحصر في قوله تعالى: **ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب** ..... وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ جعلناها بإدماء البعير الذي يساق لهدي الحج ملطخاً بدم سنامه من المواقيت البعيدة مسافة ويمتد زماناً ملطخا بالدم إلى يوم النحر يوم العيد، إعلامها بشق سنامها ولطخها بالدم لأن أول قطرة دم تقطر منها حين ذبحها يغفر الله عز وجل لذابحها عليه كما ورد النص بذلك، وهذا التعجيل للمغفرة ولئلا يركب عليها ولمصالح عظيمة لا يعلمها إلا الله أو من علمها الله، والعمدة التعبد في الجميع كما قال الله عز شأنه.

والْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ أي أعلام دينه من مناسك الحج، والاشعار إشعار البدن هو أن يشق أحد جانبي السنام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها أنها هدي علامتها التي تنبأ أنها هدي وهو مختصّ بالبدن بشق سنامها من الجانب الايمن ولطخه بدمها (**وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ**

لَكُمْ فيها خَيْرٌ) أي وجعلنا البدن صواف لكم فيها عبادة لله بما في سوقها إلى البيت وتقليدها بما ينبئ أنها هدي ثم ينحرها للأكل منها.

وروى حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله **(عليه السلام)** قال: **إذا كانت بدن كثيرة فأردت أنّ تشعرها، دخل الرجل بين كل بدنتين فيشعر هذه من الشق الأيمن، ويشعر هذه من الشق الأيسر، ولا يشعرها ابدا حتى يتهيأ للأحرام، فإنه إذا أشعرها وقلدها وجب عليه الاحرام وهو بمنزلة التلبية** [1].

(١) الوسائل الشيعة للحر للعاملي: باب ١٢ باب استحباب الاشعار والتقليد ج١١.

http://m-sense.com +86 187 555 6576 @sensedoffice